إِذْنٌ فيما قالوه من غيرِ أن يكونَ هذا الإِذنُ قد كانَ من غيرِ اﷲ فأضافوه إِلى اﷲ . إِلا أنّ َ اللفظَ أُخرجَ مُخرجَه إِذا كانَ الأمرُ كذلك لأن يُجعلوا في صورةٍ من غلطٍ فأضافَ إِلى اﷲ تعالى إِذناً كان من غير اﷲ فإِذا حقّ َق عليه ارتدع .

ومثالُ ذلك قولُك للرجل يدّ َعي أنّ َ قولاً كان ممّ َن تعلمُ أنه لا يقولُه : أهوَ قالَ ذاك بالحقيقةِ أم أنتَ تغلطُ تضعُ الكلامَ وضعَه إِذا كنتَ علمتَ أنّ َ ذلك القولَ قد كان من قائلٍ لينصرَف الإِنكارُ إِلى الفاعل فيكونُ أشدّ َ لنفيِ ذلك وإِبطالِه . ونظيرُ هذا قولُه تعالى : (قُلْ آلذكَرَيْنِ حَرّ َمَ أمِ الأُنْثَيينِ أمّ َا اشتملتْ عليه أرحامُ الأنْثَيَين) أخرج اللفظُ مُخْرجَه إِذا كان قد ثبتَ تحريمٌ في أحدِ أشياءَ ثم أريدَ معرفةُ عينِ المحرّ َمِ معَ أن المُرادَ إِنكارُ التّ َحريم من أصلهِ ونفيُ أنْ يكونَ قد حُرم شيءٌ مما ذكروا أنه محرّ َم . وذلك أنْ كان الكلامُ وُضعَ على أن يُجعلَ التحريمُ كأنه قد كانَ ثم يقالُ لهم : أخبِرونا عن هذا التّ َحريم الذي زعمتُم فيمَ هو أفي هذا أم ذاك أم في الثالث لِيتبيّ َنَ بطلانُ قولِهم ويظهرَ مكانُ الفِرْيةِ منهم على اﷲ تعالى .

ومثلُ ذلك قولُك للرجل يدّ َعي أمراً وأنتَ تُنكره : متى كان هذا أفي ليلٍ أم نهارٍ تضعُ الكلامَ وضعَ مَن سلّ َم أنّ َ ذلك قد كانَ ثم تُطالبه ببيانِ وقتهِ لكي يتبين كذبه إِذا لم يقدرْ أن يذكُرَ له وقتاً ويُفْتضحَ . ومثلُه قولك : مَن أمرَك بهذا منّا وأيّ ُنا أذِنَ لك فيه وأنتَ لا تَعني أنّ َ أمراً قد كانَ بذلك من واحدٍ منكمِ إِلاّ أنّ َك تضعُ الكلامَ هذا الوضعَ لكي تضيّ َقَ عليه وليظهَر كذبُه حين لا يستطيعُ أنْ يقولَ : فلانٌ وأن يُحيلَ على واحدٍ .

وإِذ قد بيّ َنا الفرقَ بينَ تَقديمِ الفِعل وتقديمِ الاسم والفعلُ ماضٍ فينبغي أن يُنظَرَ فيه والفعلُ مُضارع . والقولُ في ذلك أنك إِذا قلتَ : أتفعلُ وأأنت تَفْعلُ لم يخْلُ من أن تريدَ الحالَ أوِ الاستقبال . فإِنْ أردتَ الحالَ كان المعنى شَبيهاً بما مضى في الماضي فإِذا قلتَ : أتفعلُ كان المعنى على أنك أردتَ أن تقررَه بفعلٍ هو يفعلُه وكنتَ كمن يُوهِم أنه لا يعلمُ بالحقيقةِ أنّ َ الفعلَ كائن . وإِذا قلتَ : أأنتَ تفعلُ كان المعنى على أنك تريدُ أن